Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

انفعالات المنافقين النفسية في ضوء القرآن الكريم وآثارها على الفرد والمجتمع: دراسة تحليلية

د. نذير سعيد مصطفى
جامعة عقرة للعلوم تطبيقية كلية التربية قسم التربية الإسلامية
شوكت إسماعيل أحمد
كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين ـ أربيل

The Psychological Emotions of Hypocrites in the Light of the Holy Qur'an and Their Effects on the Individual and Society

Dr. Nadheer Saeed Mustafa
Akre University for Applied Science/ College of Education
Department of Islamic Education
Nadheer.mustafa@uod.ac
Shawkat Ismail Ahmed
Salahaddin University – Erbil/College of Islamic Sciences
Department of Islamic Education
shawkatesmail22@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:يتناول البحث موضوع الانفعالات النفسية للمنافقين في ضوء القرآن الكريم، بالدراسة والتحليل باعتبارها من الظواهر الباطنية التي لها أثر بالغ في تشكيل سلوك الإنسان وتوجيه مواقفه الظاهرة. وقد ركزت الدراسة على كشف الأبعاد النفسية لانفعالات المنافقين، من خلال بيان مفهوم الانفعال في اللغة والاصطلاح، وتصنيفه وأنواعه، ثم الانتقال إلى مفهوم النفاق وصفاته، في توازن دقيق بين الجانب النظري والقرآني.وقد تناولت الدراسة أبرز الانفعالات النفسية كالخوف والشك والريبة، موضحة أن القرآن الكريم لم يُشر إليها بوصفها مشاعر عرضية، بل قدمها كدلائل عميقة على خلل باطني وعقائدي، يُعبّر عن تناقض داخلي في شخصية المنافق، ويُظهر اضطرابه في المواقف الاجتماعية والدينية.كما ركزت الدراسة على الألفاظ القرآنية المرتبطة بهذه الانفعالات، وأسلوب القرآن في تشخيصها وبيان آثارها السلوكية، مؤكدة أن الانفعالات النفسية في سياق النفاق لا تُعدّ مجرد ظواهر فردية، بل لها أبعاد اجتماعية خطيرة، تظهر في زعزعة الصف، ونشر الفتنة، وبث الشكوك بين المؤمنين.وفي سياق متصل، أبرزت الدراسة الأثر العميق لهذه الانفعالات على الفرد من حيث فقدان الطمأنينة والبصيرة، وعلى المجتمع من حيث تقويض الثقة وتفكيك العلاقات، مما يدل على دقة التصوير القرآني وعمق معالجته للنفاق من زاويته النفسية والسلوكية.وتُظهر هذه الدراسة أن القرآن الكريم لم يقتصر في معالجته للنفاق على الوصف الخارجي، بل قدّم تحليلًا نفسيًا راقيًا يعكس الإعجاز البياني والتربوي في معالجة أخطر الأمراض القلبية التي تهدد تماسك الأمة وسلامتها.الكلمات المفتاحية:القرآن الكريم – الانفعالات – النفاق – النفس

Abstract

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad (ﷺ), his family, his companions, and all those who follow him until the Day of Judgment.This study examines the psychological emotions of hypocrites in light of the Noble Qur'an, through analytical and critical investigation. These emotions are internal phenomena that significantly influence human behavior and decision-making. The research focuses on uncovering the psychological dimensions of the hypocrite's emotional states

by first presenting the concept of emotion—linguistically and terminologically—its classification and types, followed by a detailed exploration of the concept of hypocrisy and its traits, striking a balance between theoretical foundations and Qur'anic analysis.

The study particularly addresses key emotional states such as fear, doubt, and suspicion. It demonstrates that the Qur'an does not treat these merely as transient feelings, but as profound indicators of internal and doctrinal imbalance, reflecting the hypocrite's inner conflict and behavioral instability in both social and religious contexts.Moreover, the study explores Qur'anic terminology related to these emotions and analyzes the Qur'an's diagnostic approach and its description of their behavioral consequences. It underscores that emotional states in the context of hypocrisy are not merely personal phenomena; rather, they carry serious social implications—disrupting unity, spreading discord, and sowing doubt among believers.In addition, the study highlights the deep effects of these emotions: at the individual level, they result in loss of inner peace and clarity; at the societal level, they erode trust and fracture social bonds. This reveals the Qur'an's precise and profound portrayal of hypocrisy, particularly from a psychological and behavioral standpoint.Ultimately, the study shows that the Qur'anic treatment of hypocrisy transcends mere external description. It offers a sophisticated psychological analysis that reflects the miraculous rhetorical and educational depth with which the Qur'an addresses one of the most dangerous spiritual diseases threatening the unity and safety of the Muslim ummah.

Keywords:The Noble Qur'an – Emotions – Hypocrisy – The Self

المقدمة:

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل نفس وما وسوس به صدرها، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:فإن القرآن الكريم لم يُغفل جانبًا من جوانب النفس البشرية إلا وتناولها بمنهج شامل يجمع بين الوصف الدقيق والمعالجة العميقة، ومن أبرز ما تناوله: قضية النفاق وهي من الظواهر الخطيرة التي تصدّى لها القرآن الكريم، لما يمثّله من خطر داخلي على الأمة، إذ يُظهر أصحابه الإيمان ويبطنون الكفر، وتنعكس هذه الحالة على بُنية نفوسهم فتملؤها مشاعر القلق، والخوف، والريبة، والحزن، والجبن وغيرها من الانفعالات السلبية، وبيان الانفعالات النفسية، باعتبارها دوافع داخلية تؤثر في سلوك الإنسان وتوجهاته، وتُعدّ مرآة صادقة لحقيقة ما في القلوب. وانطلاقًا من هذا المنظور، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على تحليل هذه الانفعالات النفسية لدى المنافقين كما وردت في القرآن الكريم، من حيث المفهوم والتجليات النفسية والسلوكية، بغرض الإسهام في فهمٍ أعمق لطبيعة النفاق وتأثيراته الباطنة، والكشف عن دقة القرآن الكريم في وصف أمراض القلوب والاضطرابات النفسية لممارسي هذا السلوك.

أهمية البحث:

١- إبراز عناية القرآن الكريم بتشخيص الانفعالات النفسية المرتبطة بالنفاق.

٢- الإسهام في فهم أعمق للنفاق باعتباره ظاهرة نفسية سلوكية لا مجرد قضية اعتقادية.

٣- بيان أثر الانفعالات النفسية في زعزعة البناء الاجتماعي والأخلاقي للأمة.

٤- تعزيز الوعي بخطورة النفاق وآثاره النفسية والإجتماعيةكما بينها القرآن الكريم.

أسباب اختيار البحث:

١. أهمية موضوع النفاق وخطورته على كيان الأمة الإسلامية.

٢. قلة الدراسات التي عالجت النفاق من منظور انفعالي نفسي مستند إلى القرآن الكريم.

٣. الحاجة إلى منهج قرآني في تفسير الأمراض النفسية المرتبطة بالشخصية المنافقة.

٤. الرغبة في خدمة العلوم الشرعي والنفسية من خلال مقاربة قرآنية لظاهرة النفاق.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

١. بيان مفهوم الانفعالات النفسية من الناحية اللغوية والاصطلاحية والنفسية.

٢. توضيح مفهوم النفاق وأبرز أنواعه من منظور قرآني.

٣. تحليل أبرز الانفعالات النفسية لدى المنافقين كما صوّرها القرآن الكريم.

٤. بيان آثار هذه الانفعالات النفسية على الفرد والمجتمع في ضوء النص القرآني.

خطة الدراسة:

وكانت خطة البحث كالآتي: بعد المقدمة جعلنا البحث مشتملاً على ثلاثة مباحث، المبحث الأول الانفعالات النفسية مفهومها أقسامها، والمبحث الثاني النفاق مفهومه أنواعه، والمبحث الثالث: أبرز الانفعالات النفسية لدى المنافقين في القرآن الكريم، تحليلها وأثرها على الفرد والمجتمع، وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وملخصاً للبحث، وفي الخاتمة ذكر فيها أهم وأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

والحمد لله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ونسأله أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول: الانفعالات مفهومها و أقسامها، ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الإنفعالات.

تعريف الانفعالات لغة واصطلاحاً

١. الإنفعالات لغة:جمع انفعال، والانفعال: مأخوذ من الفعل (انْفَعَلَ) أي: تأثر، وهو مطاوع فعل، تقول: فعلت الشيء فانفعل، كقولك: كسرته فانكسره. [١]، ويفصل الاصفهاني القول في مفهوم الانفعال فيقول:" المفعول يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، و المنفعل إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه، لأن المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل إلى إيجاده وإن تولد منه، كحمرة اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان والطرب الحاصل عن الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه، وقيل لكل فعل انفعال إلا للإبداع الذي هو من الله تعالى فذلك هو إيجاد عن عدم[٢] ، وعليه فالمنفعل: هو المتأثر وإن لم يقصد التأثر، فقد يكون التأثير بفعل مؤثر أقوى من إرادة المنفعل.

٢- **الانفعال في الاصطلاح:** أطلق مصطلح الإنفعال على قبول الأثر النفسي أو الجسدي من مؤثر خارجي، دون اشتراط أن يكون هذا القبول مقصوداً أو إرادياً، وقد وردت له عدة تعريف عند علماء النفس ومن أبرز ها:

١-الإنفعال: أنه حالة تغير في الكائن الحي يصاحبها اظطراب في السوك. [3]

٢-الإنفعال: إنه تغير فجائي يصب الكائن الحي وتظهر آثاره في السلوك الخارجي[4]

٣-الإنفعال: حالة إثارة سارة تحدث للكائن الحي نتجة موقف يتضمن صراعاً أوتوتراً. [5]

٤-الانفعالات: " أنها حالة جسمية نفسية ثائرة، أي يضطرب لها الإنسان كله جسماً ونفساً، أو بأنه حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئية. " [6]

٥-الانفعالات : " أنها حالة طارئة مؤقتة غير مقيدة بموضوع معين" [7]

٦-الانفعال: إعتبر الانفعال تغيراً ناتجاً عن فاعل، يعبر عن انفعال من حالة إلى أخرى، مثل تصير الشعر من السواد إلى البيضاء وتصير الماء من البرودة إلى الحرارة" [8]

٧-الانفعال: هو الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للمنقطع، ما دام منقطعا" [9]

فالتعريفات المذكورة تؤكد أن الانفعال حالة نفسية تحدث تغييرا داخليا وظاهريا.

٣- **الإنفعالات في لفكر الإسلامي:**لم يكن مصطلح "الإنفعال" متداولاً بصيغته المعاصرة بين علماء المسلمين وإنما أشار إليها تحت تسميات مختلفة مثل: الوجدانات، الأحوال النفسية، الأحاسيس النفسية، الطباع، الغرائز، الملَكات النفسية وغيرها.

ومن أبرز من تناول عن هذا الموضوع من العلماء المسلمين:

١- ابن القيم الجوزية: يتناول النفس الأمارة بالسوء ويقول:" فإن اتباع الهوى يطمس نور العقل، ويعمي بصيرة القلب، من شأنها اتباع الهوى، والشرع والعقل ميزان لضبطها، والأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال كالغضب، والخوف، والرجاء، والمحبة، والبغض، والفرح، والحزن... من الانفعالات النفسية وهي تنشأ في القلب بحسب قوة الإيمان وضعفه"[10]

٢- فخر الدين الرازي : يتطرق في تفسير قوله تعالى:سمحوَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ سجى [آل عمران: ١٣٤] فيقول أي: "الذين يكفون غيظهم عن الإمضاء ويردون غيظهم في جوفهيم" ذكر أن الغيظ هو من الانفعالات النفسية الطبيعية، لكن المطلوب من المسلم ضبطه لا إطلاقه. (11)

٣- أبو حامد الغزالي: في إحياء علوم الدين، يتحدث عن " أمراض القلب" كالخوف والحزن والفرح والغضب والحسد، وبيّن أنها من "الصفات الباطنية" التي تؤثر في سلوك الإنسان، وأن تهذيبها هو جزء من تزكية النفس. [12]

٤- الإمام النووي:حيث أنه قال عن الكآبة بأنها "تغير النفس من حزن ونحوه"و أنها حالة نفسية مؤقتة تنشأ عن الضيق ولهّم والحزن، تؤدي إلى اقباض في النفس وضعف في النشاط والإقبال، ومن الإنفعالات السلبية التي تؤثر في النفس والسلوك الإنسان، ولهذا يأمر الشرع بضبطها وتحكيم العقل فيها".[13]

خلاصة القول وبعد هذا العرض يبدو أن معنى الانفعال بمعناها اللغوي والاصطلاحي والنفسي.هو: حالات نفسية وجدانية داخلية طارئة، تظهر عن مثير خارجي أو داخلي، وتؤثر في التوازن النفسي والسلوكي للفرد، وقد تكون إيجابية كالمحبة والرضا والفرح، أو سلبية كالغضب والخوف والحزن.

المطلب الثاني: أقسام الانفعالات النفسية.

الإنسان في هذا الحياة لايعيش على نمط واحد أو على وتيرة ثابتة، وإنما الحياة بطبيعتها مليئة بالخيرات والتجارب المتنوعة التي تبعث فيها مختلف الإنفعالات والاحالات الوجدانية، و الانفعالات النفسية لدى الإنسان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف والمواقف التي يمر بها الفرد أو يتأثر بها، بناءً على ذلك اختلفت التصنيفات النظرية للانفعالات وفقاً للمنهجيات العلمية التي تناولت الموضوع، وقد اعتمد علماء النفس والباحثون في الأدبيات النفسية على عدة تقسيمات تعد من أبرز المحاولات في تحديد أنواع الإنفعالات وتصنيفها، ومن بينها مايلى:

أ :- يمكن تقسيم الانفعالات النفسية إلى الأقسام التالية :

أولاً : من حيث تأثيرها في الكائن الحي. فهي تنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

١ -انفعالات إيجابية أو سارة:وهى الانفعالات الباعثة على السعادة والمنشطة للكائن الحي، والمؤدية إلى المتعة واللذة، ولها انعكاسات إيجابية على الصحة الجسمية والنفسية، مثل الفرح والزهور والسرو.

٢- انفعالات (مكدرة) سلبية أو غير سارة: وهي الانفعالات الباعثة على التعاسة، وتعمل على الكبت وتؤدي إلى المعاناة والألم،كما تؤدي إلى نتائج غير حميدة بالنسبة للصحة النفسية والجسمية، ومنها: الخوف والغضب والذعر.[14]

ثانياً: من حيث شدّتها أو قوتها. كذلك تنقسم إلى قسمين هما:

١- انفعالات قوية: وهي الانفعالات التي تعمل على زيادة النشاط والطاقة، والحيوية والحماس، والحمية، كما تعمل على زيادة ضربات القلب وضغط الدم، ومن هذه الانفعالات على سبيل المثال لا الحصر: السرور والعنف والغضب والحسد. وهذه الانفعالات تكون شدتها مرتفعة.

٢- انفعالات ضعيفة: وهي الانفعالات التي تكون شدتها ضعيفة وتعمل على التقليل من النشاط والحيوية، ومن هذه الانفعالات: الحزن و الحنين و الضجر [15].

ثالثاً: من حيث بساطتها وتعقيدها. كذلك تنقسم إلى قسمين هما :

١ انفعالات سفلى أو بسيطة. مثل الخوف والغضب والفرح

٢ انفعالات عليا أو معقدة في تكونها حيث تقوم على ميزاج إنفعالين أو أكثر مثل الغيرة والدهشة. [16]

ب:- أساس آخر لتقسيم الإنفعالات:وهنا تقسيم آخر يشيع بين علماء النفس من أشهرها:

أولاً: الانفعالات الأساسية: تصنيف العالم بول إيكمان (Paul Ekman) من أكثر التصنيفات شهرة وتأثيراً في علم النفس الحديث، حيث اقترح في عام١٩٧٢م ، أن هناك ستة انفعالات أساسية: وهي: ١- الخوف ٢- الاشمئزاز ٣- الغضب ٤- الدهشة ٥- السعادة ٦- الحزن [17]

ثانياً: الانفعالات الثانوية: وفي عام ١٩٩٩م، قام العالم بول إيكمان (Paul Ekman) بتوسيع هذه القائمة لتشميل عدداً من الإنفعالات الأساسية الأخرى:

١- الإحراج ٢ – الاثارة ٣- الإحتقار ٤- الخجل ٥- الفخر ٦- الرضا والتسلية.[18]

ثالثاً: تصنيف بلوتشيك (Plutchik's Wheel of Emotions)في الثمانينات من القرن الماضي قدم روبرت بلوتشيك نظاماً آخر لتصنيف الإنفعالات في نموذج دائري، عجلة الانفعالات حيث قسمها إلى ثمان انفعالات أساسية: السعادة مقابل الحزن، و الغضب مقابل الخوف، والثقة مقابل الاشمئزاز، والدهشة مقابل التوقع.[19]

رابعاً: تصنيفات أخرى حديثة :(تصنيفات علم الأعصاب والذكاء العاطفي)بعض الباحثين المعاصرين يستخدمون تصنيفات مبنية على علم الأعصاب أو الذكاء العاطفي (مثل تصنيف دانييل جولمان)، ومنها: • الانفعالات الإيجابية: (الامتنان، الحب، الراحة النفسية) • الانفعالات السلبية: (القلق، التوتر، الاكتئاب، الخوف)[20]

المطلب الثالث: استخدام الإنفعالات النفسية عند المفسرين المعاصرين.

دراسة الانفعالات لها أهمية كبيرة في فهم النفس الإنسانية، وسبل ضبطها لتحقيق التقوى، والبعد عن المحرمات.

وإذا تأملنا في التعريفات والمصطلحات والمفاهيم التي ذكرها علماء النفس – كما سبق بيانه – نجد أن عددًا من المفسرين المعاصرين قد استفاد منها، واستخدمها في دراسة شخصيات متعددة وردت في القرآن الكريم، سواء كانوا من الأنبياء(عليهم السلام)،أو المؤمنين، أو الكافرين، أو المنافقين. فمثلاً هذا سيد قطب، عند دراسة لشخصية الأنبياء (عليهم السلام) في كتابه (التصوير الفني في القرآن) يقول عن سيدنا موسى (عليه السلام) " لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج [21] وفي موضوع آخر يقول: "وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي[22] ففرق بين الاندفاع المزاجي(الحالة المزاجية) وبين الانفعال العصبي (الانفعال النفسي) وهذا التفريق ناجم عن الحادث الذي واجهه موسى (عليه السلام) أي المؤثر أو المنبه الذي سبب هذه الحالة أو تلك.كما تفيد من هذه التقسيمات للإنفعالات في فهم تفاوت قوة الانفعالات وضعفها، إذ تتباين شدة الاستجابة الانفعالية باختلاف الأشخاص والظروف. وفي هذا السياق أشار سيد قطب إلى انفعالات إجابية، كالتبسم الذي حصل لسدينا سليمان (عليه السلام): في قوله تعالى: سمححَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩سجى.[النمل: ١٨–١٩].وكذلك محمد امين رضا في تفسيره المشهور بتفسير المنار عندما يتحدث عن التوبة فيقول " لا جرم أن الشعور بهذا السلطان الإلهي بعد مقارفة الذنب يبعث في قلب المؤمن الهيبة والخشية، ويحدث في روحه انفعالا مما فعل، وندما على صدوره عنه، " [23]وهكذا، يتبين أن الانفعالات – سواء السلبية أو الإيجابية – تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الشخصية، و توجيه السلوك، وتغييره ، والتأثر في التفكير، والتأثر في الصحة النفسيةو الجسدية. وبناء التوازن النفسي للفرد.وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة بتنظيم الانفعالات، من خلال التوجيهات الإيمانية والأخلاقية، وهو ما تنبه إليه المفسرون واستفادوا منه في بيان أثر الانفعالات في إصلاح النفس واستقامة السلوك.[24].

المبحث الثاني: النفاق مفهومه وأنواعه ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: مفهوم النفاق لغة واصطلاحاً.

ومن هنا تنبع أهمية الوقوف على مفهوم "النفاق" لغة واصطلاحًا، ومن ثم الوقوف على العلاقة بين المعنيين اللغوي والإصطلاحيّ.

أولاً: التعريف اللغوي للنفاق.اختلف علماء اللغة في أصل النفاق، قال ابن فارس: (نَفَقَ) النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى انْقِطَاعِ شَيْءٍ وَذَهَابِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِغْمَاضِهِ. فقيل: النِّفَاقُ مأخوذ مِنَ (النَّفَقِ): وَهُوَ سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ، وقيل سُمِّيَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا؛ لِلنَّفَقِ وَهُوَ السَّرَبُ فِي الْأَرْضِ. مُشْتَقٌّ يُؤَدِّي إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ أو إلى مَكَانٍ آخر. لأن المنافق يستر كفره ويغيبه. وَ (النُّفَقَةُ) وَ(النَّافِقَاءُ): جُحْرُ الضَّبِّ وَالْيَرْبُوعِ، وَقِيلَ: وَ (النُّفَقَةُ)، وَ(النَّافِقَاءُ) : مَوْضِعٌ يُرَقِّقُهُ الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّافِقَاءَ بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ ، و(نَفَقَ) الْيَرْبُوعُ، وَ(نَفَقَ)، وَ(انْتَفَقَ)، وَ(نَفَقَ): خَرَجَ مِنْهُ، وقيل إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا؛ لِأَنَّهُ نَافَقَ كَالْيَرْبُوعِ وَهُوَ دُخُولُهُ فِي نَافِقَاءَهُ, فإن اليربوع له جحر يقال له: النافقاء، وآخر يقال له: القاصعاء، فإذا طلب من القاصعاء قصع فخرج من النافقاء. كذا المنافق يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي يدخل فيه."[25]و يقول ابن منظور – رحمه الله– وَالنِّفَاقُ بِالْكَسْرِ فِعْلُ الْمُنَافِقِ. وَالنِّفَاقُ: الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ وَجْهٍ، وَالْخُرُوجُ عَنْهُ –يَعْنِي: مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، ويُقَالُ: نَافَقَ يُنَافِقُ مُنَافَقَةً وَنِفَاقًا؛ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّافِقَاءِ, لَا مِنَ النَّفَقِ وَهُوَ السَّرَبُ الَّذِي يَسْتَتِرُ فيهِ لِسَتْرِهِ كُفْرَه."[٢٦] وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وَالنِّفَاقُ لُغَةً: مُخَالَفَةُ الْبَاطِنِ لِلظَّاهِرِ، فَإِنْ كَانَ فِي اعْتِقَادِ الْإِيمَانِ فَهُوَ نِفَاقُ الْكُفْرِ، وَإِلَّا فَهُوَ نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ وَتَتَفَاوَتُ مَرَاتِبُهُ "[٢٧]. وزاد عليه صاحب القاموس المحيط قوله: "نافق في الدين: ستر كفره وأظهر إيمانه[٢٨]**ويمكن أن نستخلص المعنى اللغوي في قول** ابن رجب حيث قال: والّذي فسّره به أهل العلم المعتبرون أنّ النّفاق في اللّغة هو من جنس الخداع والمكر، وإظهار الخير وإبطان خلافه[٢٩] .

ثانياً: التعريف الإصطلاحي للنفاق :

أما من الناحية الاصطلاحية، لم يكن لمصطلح "النفاق" مدلوله الاصطلاحي المعروف قبل الإسلام، فقد تطوّر مفهوم النفاق في ظل الفكر الإسلامي ليدل على طائفة مخصوصة ظهرت بعد هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، وهي التي أظهرت الإسلام وأبطنت الكفر.والنفاق في الاصطلاح الشرعي، يُعرّف بأنه: "القول باللسان أو الفعل بخلاف مافي القلب من القول والاعتقاد"[30] وهو ما يدل عليه قول الله تعالى: سمحوَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤سجى[البقرة: ١٤].وقيل:"هُوَ أن يَسْتُر الرَّجلُ كُفْرَه ويُظْهر إيمَانَهُ، فالمنافِق هو الذي يخالف قولُهُ فِعْلُهُ، وسرَّه علانيتُه، ومُدخلَه مُخرجُه، ومشهدُه مغيبَه" وقيل: المنافق هو من يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر. [31] وقد

عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله:"الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب"[32]غير أن هذا التعريف يُؤخذ عليه عدم التحديد،إذ قد يدخل فيه ارتكاب المعاصي لا النفاق الاعتقادي فقط.أما ابن كثير، فقد قال: "النفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر."[33] وعرفه ابن الأثير: "هو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه". [34]ويرى ابن تيمية إلى أن الغالب في النصوص الشرعية عند إطلاق النفاق، يُراد به نفاق الكفر، وهو النفاق الأكبر الذي نزل القرآن بذمّه وتوعد أصحابه بالدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: سمحإِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥سجى[النساء: ١٤٥]. [35]

- العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

ذكر ابن فارس إلى أن العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للنفاق تقوم على ركيزتين:

١- علاقة الإخفاء: فكما أن "النفق" طريق خفي، فالمنافق يُخفي كفره ويُظهر غير ما يُبطن.

٢- علاقة الخروج: فالمنافق يخرج من الإيمان سرًّا كما يخرج النفق اليروع أو كما يخرج الحيوان من النفق دون أن يُكشف."[36] وأضاف الدكتور محمد حسن علاقة ثالثة، وهي: الفراغ: فالنفق فراغ خالٍ، كما أن قلب المنافق خاوٍ من الإيمان مع بقاء ظاهره متماسكاً."[37]

الخلاصة: التعريف اللغوي والاصطلاحي:

يتبين من العرض السابق أن النفاق لغةً يحمل دلالات الانفصال والخداع والإخفاء، وأن المعنى الاصطلاحي الشرعي يرتبط بهذه الجذور من حيث إظهار الإيمان وكتمان الكفر.

المطلب الثاني: أنواع النفاق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

يتنوع النفاق وتكثر مظاهره، وتتعدد أشكاله، إلا أن الناظر في نصوص الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية يجد أن أنواع النفاق ترجع إلى نوعين أساسيين، هما: النفاق الأكبر (الاعتقادي)، والنفاق الأصغر (العملي). وفيما يأتي بيانهما:

النوع الأول: النفاق الأكبر (النفاق الإعتقادي)

أولاً: تعريف النفاق الأكبر أو الإعتقادي:النفاق الأكبر أو الإعتقادي: وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، إلّا أنه يظهِرُ الإسلام ويقوم بشعائر الدين؛ من صلاة، وصوم، وزكاة، وغيرها، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن بذم أهله وفضح كفرهم.[38]قال الله –تعالى:سمحوَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ سجى[سورة البقرة، آية:٨]

ثانياً: حكم النفاق الأكبر أو النفاق الإعتقادي:المنافق: يظهر خلاف ما يبطنه، فظاهره مسلم، تجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة في الدنيا، ويعامل معاملة المسلمين،لأن الإيمان الظاهر الذي تجري عليه الأحكام في الدنيا لا يستلزم الإيمان الباطن الذي يكون صاحبه من المؤمنين حقًا[39]. وسمي بالنفاق الاعتقادي والأكبر؛ لأنّ حُكمه أكبر من مجرّد ارتكاب معصية، فالنّفاق الأكبر يُخرج من وقع فيه من ملة الإسلام ويكون كافراً، وإن تظاهر بصالح الأعمال والأقوال[40].

ثالثاً: صفات النفاق الأكبر أو الإعتقادي والنفاق الأكبر "الاعتقادي" قد جمع أهله خصالا كثيرة، وصفات عديدة، سأقتصر على ذكر بعضها، كي لا يقع شيء منها في قلب المؤمن، فيخسر الدنيا والآخرة. فمنها:

١- تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم باطنا لا ظاهرا. ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل: سمحإِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١سجى [المنافقون: ١] ؛ أي كاذبون فيما أظهروا من شهادتهم، وحلفهم بألسنتهم. فمن قال شيئا، واعتقد خلافه، فهو كاذب [41].

٢- موالاة الكافرين، وإعانتهم في حربهم ضد المسلمين.ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل:سمح أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١ سجى [الحشر: ١١] ؛ فهؤلاء المنافقون أطمعوا إخوانهم من أهل الكتاب في نصرتهم، وموالاتهم على المؤمنين، وأقسموا أنهم لن يطيعوا في عدم نصرتهم أحدا يعذلهم أو يخوفهم، وأنهم سينصرونهم على المسلمين إن قاتلوهم[42].

٣- تبييت الشر للمسلمين، وتدبير المكائد لهم. ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل: سمح يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا سجى [النساء: ١٠٨] ؛ فمخافة الخلق عند هؤلاء المنافقين أعظم من مخافة الله عز

وجل، لذلك تجدهم يحرصون بالوسائل المباحة والمحرمة على تجنب الفضيحة عند الناس، وهم مع ذلك قد بارزوا الله بالعظائم، ولم يبالوا بنظره واطلاعه عليهم، خصوصا في حال تبييتهم ما لا يرضيه من القول [43].

٤- المسرة بانخفاض دين المسلمين، وكراهية انتصاره. ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل: سمح لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ سجى [التوبة: ٤٨] ،فقد طلب هؤلاء المنافقون الشر من البداية، واحتالوا في تشتيت أمر المسلمين وإبطال دينهم، حتى أظهر الله دينه، وأعز جنده، والمنافقون كارهون لذلك[44]. ومن الأدلة أيضا قوله سبحانه وتعالى: سمح إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ سجى [التوبة: ٥٠] ؛ فقد أخبر سبحانه وتعالى أن المنافقين إن أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه نصر وغنيمة ساءهم ذلك، وإن أصابهم قتل وهزيمة، قالوا: عملنا بالحزم فلم نخرج معكم، ثم ينقلبون وهم فرحون بمصابكم وسلامتهم [45].

خلاصة القول في النفاق الأكبر أوالإعتقادي:فصل القرآن الحديث حولهم وحول صفاتهم لكي لا يقع المؤمنون في حبائلهم وخداعهم، والنفاق إذا أطلق ذكره في القرآن فإن المراد به النفاق الأكبر المنافي للإيمان؛ بخلاف الكفر فإنه يأتي – أحيانًا – بمعنى الكفر الأصغر، وكذلك الظلم والفسق والشرك، أما في السنة النبوية فقد ورد النفاق الأصغر.[46]

النوع الثاني: النفاق الأصغر.

أولاً: تعريف النفاق الأصغر:النفاق الأصغر: هو ترك المحافظة على أمور الدين سرا، ومراعاتها علنا، وقيل واختلاف السر والعلانية في الواجبات، وذلك بعمل شيء من أعمال المنافقين؛ مع بقاء أصل الإيمان في القلب[47].

ثانياً: حكم النفاق الأصغر.النفاق الأصغر نفاق عملي، فصاحبه يدعي الإيمان بالله عز وجل، والطاعة لله و لرسوله (ﷺ)، ولكنه يعمل أعمالا عدها رسول الله (ﷺ) من النفاق. وصاحب هذا النوع لا يخرج عن ملة الإسلام في الدنيا، وهو في الآخرة مستحق للوعيد، لكنه لا يخلد في النار إن دخلها.[48]

ثالثاً: صفات المنافقين نفاقا أصغر.ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة علامات ظاهرة، من اتصف بها فقد شابه المنافقين في أعمالهم؛ وإنما بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر عنها كي نحذر من هذه الصفات الذميمة؛ لأنها من علامات النفاق، ويخشى أن يكون هذا النفاق العملي مؤديا إلى نفاق في الاعتقاد –والعياذ بالله تعالى[49]ومن هذه العلامات:

١- الكذب في الحديث. فيحدث الناس بحديث يصدقونه فيه، وهو كاذب.

٢- إخلاف الوعد. فيعد بوعد، ومن نيته أن لا يفي، أو يعد ثم يبدو له أن يخلفه من غير عذر في الخلف[50]

٣- خيانة الأمانة؛ فإذا ائتمن أمانة، لم يؤدها.

٤- الغدر. فإذا عاهد غدر، ولم يف بعهده.

٥- الفجور في الخصومة. فيخرج عن الحق عمدا، حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا[51]وهذه العلامات الخمس جمعها السنة النبوية منها قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان" [52]تنبيه: النفاق الأصغر "العملي" مقدمة للنفاق الأكبر "الاعتقادي"؛ فمن اتصف بصفات النفاق العملي، فقد أشبه المنافقين "اعتقادا" في أعمالهم، ولكنه ليس على كفرهم أو اعتقادهم.وإن كان يخشى عليه من النفاق الاعتقادي؛ فالواجب على المؤمن أن يتجنب هذه الصفات؛ لأن الإيمان ينهى عنها. وعلينا أن نعلم أن هذه الصفات إذى اجتمعت في شخص، وغلبت على أعماله، ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها، فهو المنافق الخالص[53]–والعياذ بالله–.**وخلاصة القول في النفاق الأصغر: أنه** نوع من الاختلاف بين السريرة والعلانية مما هو دون الكفر، وذلك كالرياء الذي لا يكون في أصل العمل وكإظهار مودة الغير والقيام بخدمته مع إضمار بغضه والإساءة إليه، كالخصال الواردة في حديث شعب النفاق ونحو ذلك؛ فعلى المسلم الحذر من الوقوع في شيء من ذلك.

المبحث الثالث: أبرز الإنفعالات النفسية لدى المنافقين في القران الكريم، تحليلها وأثرها على الفرد والمجتمع ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: إنفعال الخوف مفهومه والآيات الواردة حوله وتحليله وآثاره .

أولاً: تعريف الخوف لغة واصطلاحاً.

١- **الخوف لغة:** مأخوذ من مادة خوفَ، التي تدل على الذعر والفزع في اللغة، ويقال خفت الشيء خوفاً وخيفة، وخفت الرجل جعل الناس يخافونه، وأخافني الأمر فهو مخيف، قال الله تعالى في كتابه العزيز : سمح إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ سجى [آل عمران: ١٧٥]، أي يجعلكم تخافون أولياءه أي يخوفكم بأوليائه [54].

٢- **الخوف في الاصطلاح** هو" توقع مكروه لعلامة منظومة أو معلومة، وهو ضد الأمن، ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية فهو توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب، أو اضطراب القلب وحركته أو فزعه من مكروه يناله، أو محبوب يفوته [55] . فالخوف إشارة الخطر التي تنبه الإنسان وتطلب منه أن يقف وينظر " وهو نوع من أنواع الانفعال، ولا يمكن أن تخلو منه نفس بشرية، فمن الطبيعي أن يخاف الإنسان الخطر، ويخشاه، وهو شيء فطري ينبع من أعماق ذاته، ولا يمكن اعتبار الخوف عيباً في حياة الإنسان، ولكن شريطة أن لا يحدث فيه إفراط، وأن يوجه تجاه الأخطار الحقيقية الواقعية التيتهدد حياته بالفعل،لا باتجاه الأمور التافهة الصغيرة، بحيث لا يقف الخوف حائلا دون التقدم في الحياة[56] .

ثانياً : الآيات الواردة حول إنفعال الخوف عند المنافقين وتحليله:

يُصور القرآن الكريم انفعال الخوف عند المنافقين بوصفه أحد السمات البارزة في شخصياتهم، ونتيجة مباشرة لخللهم العقدي والنفسي، ومن أبرز هذه الآيات.قوله تعالى: سمح وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُۙ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ سجى.[محمد: ٢٠] الله سبحانه وتعالى وصف حال المنافقين، ثم أعقب ذلك بوصف أجلى مظاهر نفاقهم، وذلك حين يدعى المسلمون إلى الجهاد فقد يضيق الأمر بالمنافقين، إذا كان تظاهرهم بالإسلام سيلجئهم إلى الخروج للقتال مع المسلمين، وذلك أمر ليس بالهين لأنه تعرض لإتلافهم النفوس دون أن يرجو منه نفعاً في الحياة الأبدية، إذ هم لا يصدقون بها فيصبحوا في حيرة، وكان حالهم هذا مخالف لحال الذين آمنوا، الذين تمنوا أن ينزل القرآن بالدعوة إلى القتال ليلاقوا المشركين. [٥٧]وقال تعالى: سمح وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٧ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَأً أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ٥٨ سجى[التوبة :٥٦ – ٥٧].

وفي هذه الآية دلالة على أن المنافقين يعيشون في هلع وجزع وكآبة نفسية، مبعثها فقدان الضمير، وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة، والبحث عن الأمان والطمأنينة، والراحة النفسية. [58]

وكشفت هاتان الآيتان ثلاث سمات من سمات المنافقين السمة الأولى: أنهم يحلفون الأيمان بالله قائلين للمؤمنين وهم يكذبون: والله إننا لمنكم ولكن في حقيقة الأمر هم ليسوا منهم بل هم منافقون.**السمة الثانية:**خوفهم الشديد من عقوبة الردة كلما اكتشف المؤمنون بعض أمارات نفاقهم،وو جهوا لهم عبارات الاستفسار عن هويتهم الحقيقية،بادروا بحلف الأيمان،ليدرؤوا عن أنفسهم العقوبة **السمة الثالثة:** شدة خوفهم وجزعهم والبحث عن مخبأ يختبؤن فيه هروباً من المؤمنين عندما يكتشف المؤمنون أمارات كفرهم ونفاقهم .[59]

ثالثاً : آثار الخوف على الفرد والمجتمع :

١.زيادة سرعة ضربات القلب ، حتى يشعر الخائف أن قلبه قد انتزع منه ، وقد صور القرآن هذه الحالة التي يعاني منها بعض الناس ومنهم المنافقين يوم القيامة من شدة الخوف في قوله تعالى: سمح مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ سجى [ابراهيم : ٤٣]. وقلوبهم خاوية خالية ليس فيها شيء لكثرة الوجل، والخوف[60].

٢.اتساع حدقة العين وقد صور القرآن الكريم هذه الحالة في قوله تعالى : سمح أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا سجى [الأحزاب : ١٩]. أي من شدة خوفه وجزعه، وهكذا خوف هؤلاء المنافقين الجبناء إذا حضروا القتال والعدو رايتهم ينظرون إليك اجبن قوم واخذلهم للحق فإذا كان الأمن، وانجلت الحرب تكلموا كلاماً بليغاً فصيحاًعالياً، وادعوا لأنفسهم المقامات العالية في الشجاعة والنجدة وهم يكذبون في ذلك [61].

٣.القلق الدائم: إن مخافة الله هي من الضروريات في الحياة، وأما من اتبع هواه من المنافقين فيتسلط الشيطان عليه ويوسوس في صدره، وينفث فيه الخوف، وتراه من شدة هذا الشعور قلقاً، وتغيب عنه نعمة النوم والراحة، وتراه غير منسجم في جميع أمور حياته، حتى يصل لدرجة فقدان حلاوة الحياة، فهذا مصير من يتخذ الشيطان ولياً وناصراً له.

المطلب الثاني : إنفعال الشك مفهومه وآيات الواردة حوله وتحليله وآثاره .

أولاً: تعريف الشك لغة واصطلاحاً.

الشك لغة: الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض، وهو يدل على التداخل، ومن هذا الباب الشك، الذي هو خلاف اليقين، إنما سمي بذلك لأن الشاك كأنه شك له الأمران في مشك واحد، وهو لا يتيقن واحدًا منهما.[62] **الشك في الإصطلاح** : التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وذكر أيضًا أنه ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما[63] .

ثانياً : الآيات الواردة حول الشك وتحليله :

الشك في الله عز وجل وفي اليوم الآخر وغيرها من صور الشك من أبرز أسبابها النفاق قال تعالى: ﴿لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ سجى [إبراهيم: ٩]في هذه الآية يتضح أن السبب وراء شك أولئك الأقوام بما جاءت به رسلهم هو الكفروالنفاق، فبعد أن جاء كل رسول إلى قومه بالحجج الواضحات، وبالمعجزات الظاهرات، الدالة على صدقه فيما يبلغه عن ربه، كان الجواب منهم:سمح وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ سجى [إبراهيم: ٩]. فإن قيل: إنهم أكدوا كفرهم بما أرسل به الرسل، ثم ذكروا بعد ذلك أنهم شاكون مرتابون في صحة قولهم فكيف ذلك؟ فالجواب: كأنهم قالوا : إنا كفرنا بما أرسلتم به أيها الرسل ، فإن لم نكن كذلك، فلا أقل من أن نكون شاكين مرتابين في صحة نبوتكم، أو يقال: المراد بقولهم سمحِ نَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ سجى أي: بالمعجزات والبينات، وبقولهم: سمح وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ سجى وهو الإيمان والتوحيد، أو يقال: إنهم كانوا فرقتين : إحداهما جزمت بالكفر، والأخرى شكت.[64] والشك الذي وقع من قوم صالح عليه السلام إنما كان سببه النفاق و الكفر، قال تعالى:سمحقَالُوا يَاصَالِحُ قَدْكُنْتَ فِينَا رَجُوًّا قَبْلَ هَذَاأَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَمَايَعْبُدُ آبَاؤُنَاوَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍسجى[هود:٦٢]بعد أن دعا صالح عليه السلام قومه لعبادة الله وحده، وذكرهم بقدرة الله عز وجل ونعمه عليهم، فيأتي الرد منهم بالنفاق والكفر، فقالوا : يا صالح لقد كنت فينا رجلًا فاضلًا نرجوك لمهمات الأمور فينا لعلمك وعقلك وصدقك، قبل أن تقول ما قلته، أما الآن وبعد أن جئتنا بهذا الدين الجديد فقد خاب رجاؤنا فيك، وصرت في رأينا رجلا مختل التفكير، ثم ختموا ردهم عليه بقولهم: سمح وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ أي: لن نترك عبادة الأصنام التي كان يعبدها آباؤنا، وإننا لفي شك كبير وريب عظيم من صحة ما تدعونا إليه[65] .

ثالثاً : آثار الشك على الفرد والمجتمع :

١. الانغماس في الضلالة :قال تعالى: سمح وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ سجى [غافر: ٣٤]. الكلام في هذه الآية جاء على لسان مؤمن آل فرعون، يحذر قومه من الشك في دعوة موسى كما فعل أجدادهم من قبل مع يوسف عليه السلام، (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ) أى: فما زال آباؤكم في شك مما جاءهم به من البينات والهدى، كشأنكم أنتم مع نبيكم موسى عليه السلام[66]

٢. الوقوع في الاختلاف:من عواقب الشك، الوقوع في الاختلاف لا سيما حول ما أنزل الله عز وجل، كما حدث الاختلاف حول التوراة التي أنزلها الله عز وجل على موسى عليه السلام. قال تعالى: سمح وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ سجى [فصلت: ٤٥]أي: ولقد آتينا نبينا موسى عليه السلام كتابه التوراة ليكون هداية ونورًا لقومه، فاختلفوا في شأن هذا الكتاب، فمنهم من آمن به، ومنهم من صد عنه.[67]

٣. العذاب في الآخرة:عواقب الشك لا تقتصر على الدنيا فقط بل إنها تمتد للآخرة، فمن عواقب الشك في الآخرة العذاب والفناء والهلاك، كما في قوله تعالى: سمح بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ سجى[النمل: ٦٦]. التدارك بمعنى الاضمحلال والفناء، وأصله التتابع والتلاحق، أى: بل تتابع علم هؤلاء المشركين بشئون البعث حتى اضمحل وفنى، ولم يبق لهم علم بشيء مما سيكون فيها قطعا مع توافر أسبابه ومباديه من الدلائل، ومنهم من يرى أن التدارك هنا التكامل، فيكون المعنى: بل تكامل علمهم بشئون الآخرة، حين يعاينون ما أعد لهم فيها من عذاب، بعد أن كانوا ينكرون البعث والحساب في الدنيا، ويبدو لنا أن الآية الكريمة تتسع للقولين، على معنى أن المشركين اضمحل علمهم بالآخرة لكفرهم بها في الدنيا، فإذا ما بعثوا يوم القيامة وشاهدوا العذاب، أيقنوا بحقيقتها، وتكامل علمهم واستحكم بأن ما كانوا ينكرونه في الدنيا. قد صار حقيقة لا شك فيها، ولا مفر لهم من عذابها.[68]

المطلب الثالث : إنفعال الريب مفهومه والآيات الواردة حوله وتحليله وآثاره.

أولاً: تعريف الريب لغة واصطلاحاًالريب لغة: الريب مأخوذة من مادة (ر ي ب) يدل على شك ، أو شك وخوف.[69] **الريب في الإصطلاح** :الريب هو الشك مع التهمة أو ميل القلب الذي يُتهم الإنسان فيه بأنه يريد ما لا يحل له[70].

ثانياً : الآيات الواردة حول الريب وتحليله :النفاق من أبرز الأسباب المؤدية للريب: قال تعالى: سمح إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ سجى [التوبة: ٤٥] أي: إنما يستأذنك– يا محمد– في القعود عن الجهاد أولئك الذين من صفاتهم أنهم لا يؤمنون بالله إيماناً كاملًا، ولا يؤمنون باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب إيمانا يقينيا، وبجانب عدم إيمانهم بالله واليوم الآخر، رسخ الريب في قلوبهم فصاروا يشكون في صحة ما جئت به – أيها الرسول الكريم–، ويقفون من تعاليمك وتوجيهاتك، موقف المكذب المرتاب لا موقف المصدق المذعن، وأضاف الشك والارتياب إلى القلوب، لأنها محل المعرفة والإيمان[71] .وأوثرت صيغة الماضي (ارتابت) للدلالة على تحقق الريب وتوبيخهم، وأصل معنى التردد: الذهاب والمجيء. والمراد به هنا التحير على سبيل المجاز ؛ لأن المتحير لا يستقر في مكان، ولا يثبت على حال، فهم في شكهم الذي حل بهم يتحيرون. [72]قال تعالىسمحلَايَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ سجى[التوبة:١١٠]تكشف هذه الآية عن حال المنافقين بعد أن فضح الله نواياهم بما أرادوه من بناء المسجد الذي سماه الله عز وجل بمسجد الضرار، والمعنى: لا يزال ما بناه هؤلاء المنافقون موضع ريبة وقلق في نفوسهم في كل وقت وحال إلا في وقت واحد، وهو وقت أن تتمزق قلوبهم بالموت ، فهم لا يزالون في قلق وحيرة، والسبب في أن هذا البناء كان مثار ريبتهم وقلقهم حتى بعد هدمه، أنهم بنوه بنية سيئة، ولتلك المقاصد الأربعة الخبيثة التي بينتها الآية الأولى، فكانوا يخشون أن يطلع الله نبيهم على مقاصدهم الذميمة، فهذه الخشية أورثتهم القلق والريبة، فلما أطلع الله تعالى نبيه على أغراضهم، وتم هدم مسجد الضرار، وانهار الجرف المتداعي المتساقط، استمر قلقهم وريبهم؛ لأنهم لا يدرون بعد ذلك ماذا سيفعل المؤمنون بهم. [73]

ثالثاً : آثار الريب على الفرد والمجتمع :

الريب يؤثر سلبًا على المجتمع، حيث يؤدي إلى تآكل الثقة، وتدهور العلاقات الاجتماعية، وزيادة التوتر والصراعات كما يلي :

١. تآكل الثقة:والريبة المستمر يقوض الثقة بين الأفراد والمؤسسات، مما يجعل من الصعب بناءعلاقات صحية وتعاون فعال.

٢. تدهور العلاقات الاجتماعية:يؤدي الريبة إلى توتر العلاقات الشخصية والعائلية، ويجعل من الصعب تحقيق الانسجام والتفاهم بين أفراد المجتمع.

٣. زيادة التوتر والصراعات:الشك والريبة يثيران الشكوك والاتهامات المتبادلة، مما يؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات على مستوى الأفراد والمجموعات.

٤. إعاقة التقدم:الريبة المفرط يمكن أن يؤدي إلى التردد وعدم اتخاذ القرارات، مما يعيق التقدم ويحد من فرص التطور.

٥. انعدام الاستقرار:الشك والريبة يخلقان حالة من عدم الاستقرار والاضطراب في المجتمع، حيث يصبح من الصعب التنبؤ بسلوك الآخرين وتوقع ردود أفعالهم.

٦. الريب: حالة مرضيَّة تؤدي إلى توهم الحقيقة، وترجح التهمة بغير دليل.

٧. انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة:الشك والريبة يمكن أن يسهلا انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة، مما يزيد من حالة عدم اليقين والارتباك في المجتمع.

٨. زيادة العزلة الاجتماعية:الأفراد الذين يعانون من شكوك مفرطة قد يميلون إلى الانعزال الاجتماعي، مما يؤثر سلبًا على صحتهم النفسية ورفاهيتهم.

٩. أن الريب يحمل في دلالته إلى جانب الشكِّ التهمةَ والتكذيب .[74]

الخاتمة

بعد هذا البحث المختصر، تبيّن أن القرآن الكريم قدّم معالجة دقيقة وشاملة للانفعالات النفسية المرتبطة بالمنافقين، وذلك ضمن منظومته التربوية والتشخيصية التي تعكس عمق النظر إلى النفس البشرية. لقد أبرزت الدراسة كيف أن الانفعالات ليست مجرد مشاعر مؤقتة، بل أعراض لأمراض قلبية مزمنة، تعبّر عن الخلل في الإيمان والاضطراب في السلوك.

وقد أظهرت النصوص القرآنية أن الانفعالات النفسية لدى المنافقين ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمواقفهم من الإيمان والمجتمع والدين، فهي تعكس حالة من الخوف الدائم، والحسد، والريبة، والحزن، والاضطراب الداخلي، وتُترجم إلى أفعال تُهدد وحدة الصف، وتُضعف الروح الجماعية، وتُشيع الفتن.

أما أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث، فهي:

١. الانفعالات النفسية في القرآن الكريم ليست حيادية، بل تُعرض على أنها مؤشرات على الانحراف الإيماني والسلوكي، خاصة عند المنافقين.

٢. القرآن استخدم أسلوبًا دقيقًا وبلاغيًا في تصوير هذه الانفعالات، فربطها بأحداث وسياقات تعبّر عن حقيقتها ونتائجها، سواء على الفرد أو المجتمع.

٣. أكّد القرآن أن النفاق لا يُقاس فقط بالأقوال والأفعال، بل بما يختلج في الصدور من مشاعر ونوايا، ما يُبرز أهمية تطهير النفس من الداخل قبل الظاهر.

٤. أثبت البحث أن الآثار الاجتماعية لهذه الانفعالات خطيرة، تبدأ من تقويض الثقة، وتمتد إلى زعزعة الأمن الداخلي للأمة، ما يجعل علاجها ضرورة تربوية وإيمانية.

٥. كما بيّنت الرسالة أن الفرد مسؤول عن إدارة انفعالاته، ومطالب بمراجعة نيّاته ومشاعره، حتى لا يكون من أهل النفاق، وإن كان في الظاهر من أهل الإيمان.

وبناءً على ما سبق، يوجهنا القرآن الكريم إلى ضرورة التزكية النفسية، والوعي الداخلي، ومجاهدة النفس، باعتبارها السبيل الوحيد لتحقيق الثبات الإيماني، والاستقامة السلوكية، والسلام الاجتماعي.

هوامش البحث

(١) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٤١، و مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط . د.ط ، مجمع اللغة العربية، د.ت ،ص ٦٠٥. ، ود. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، الناشر: عالم الكتب: ١٧٢٥/٣.

(٢) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن راجعه وقدم له، وائل أحمد عبد الرحمن. القاهرة ، المكتبة التوفيقية. د.ط . د.ت . ص ٣٨٤ .

(3) أ.د.ممدوح الكناني ود.أحمد محمد الكندرى وآخرون، المدخل علم النفس،الناشرمكتبة الفلاح والتوزيع،ص٣٩٩

(4) الشيخ كامل محمد محمد عويفة، سلسة علم النفس ١ علم النفس ص٧٤

(5) د. عماد عبدالرحيم الزغول، د. علي فالح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، مراجع، أ.د. ماهر أبو هلال،د.فدوى المغيربي، ط٨، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، الناشر دار الكتاب الجامعي– الإمارات، ص٤٣٢

(6) ينظر: د.أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، الناشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر– قاهرة،ط: ٧، ١٩٦٨، ص ١٢٧

(7) ينظر: د.محمد محمود محمد بني يونس، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، الناشر، دار المسيرة للطباهة والنشر،٢٠١٨ م، ص ٢٢٧.

(8) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، معيار العلم في فن المنطق، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، لناشر: دار المعارف، مصر، ١٩٦١ م، ص٣٢٨

(9) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ص٣٩

(10) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ، تحقيق د. محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر ،دار الكتاب العربي–بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ،١٩٩٦م ، ج١/ص٤٤٧

(11) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين اليتمي الرازي الملقب بفحر الرازي(ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب– التفسير الكبير،الناشر، داراحياء التراث العربي– بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ، ج٩، ص ٣٦٧.

(12) أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. إحياء علوم الدين، دار المعرفة–بيروت، ج٣، ص ١٩٦.

(13) النووي، يحيى بن شرف. رياض الصالحين. تحقيق: عبد الله الصنيج. الرياض: مكتبة الرشد، ص٣٠٣

(14)ينظر: أ.د.ممدوح الكناني ود.أحمد محمد الكندرى وآخرون، المدخل علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ص٤٠٠

(15)ينظر: د.بني يونس، سيكولوجية الدافعية والإنفعالات، ص ٢٣٩– ٢٤٠

(16) أ.د.ممدوح الكناني و د. أحمد محمد الكندرى وآخرون، المدخل علم النفس ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ص ٤٠٩

([17])د.عبدالعزيز القويوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، الناشر، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، ١٩٥٤م، ص١٧٤.

([18])د.عبدالعزيز القويوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، الناشر، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، ١٩٥٤م، ص١٧٤.

([19]) د. عبدالعزيز القويوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، ص١٧٧؛

([20]) ينظر: أ.د.ممدوح الكناني ود.أحمد محمد الكندرى وآخرون، المدخل علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ص٣٨٩

([21]) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن. ص ١٦٢

([22]) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن. ص ١٦٣

([23]) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م: ٢٦٥/١.

([24]) الهاشمي، عبدالحميد بن محمد (١٤٢٣هـ). أصول علم النفس العام. جدة : دار الشروق، ص : ١٦٦.

([25])ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ص819؛ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى–محمود محمد الطناحي، ٩٨/٥؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص926، ابن منضور، لسان العرب، ٣٥٨/١٠؛ إبن فارس، مقاييس اللغة، (٤٥٤/٥ –٤٥٥)؛ للأزهري، تهذيب اللغة، ٩/ ١٥٦؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ١٥٦٠/٤.

([٢٦]) ابن منضور، لسان العرب،١٠ / ٣٥٩ .

([٢٧]) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، الناشر، المكتبة السلفية – مصر، ط١ السلفية، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ ، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ،١/ ٨٩.

([٢٨]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٩٢٦.

([٢٩]) زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ)– إبراهيم باجس، ط٧، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الناشر، مؤسسة الرسالة–بيروت، ٤٨١/٢ .

([30]) ابن منضور، لسان العرب ،١٠ /٣٥٩ ؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ٤١٦/٣.

([31]) د.محمد موسى آل نصر، المنافقون في الكتاب والسنة ، الناشر، دار ومكتبة الحامد، عمان،ط١٤٢٠،١هـ– ١٩٩٩م، ص١٠؛ عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، الناشر، دار الكتب العلمي، بيروت –لبنان،ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م،١/ ٨٧.

([32]) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،ص: ٨١٩.

([33]) الإمام الحافظ عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ٨٧/١.

([34]) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٥/ ٩٨.

([35])شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م،١١ /١٤٥.

([36]) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٥/ ٤٥٥.

([37]) ينظر:د.محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم(مؤصَّل بيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) الناشر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ٢٢٤٢/٤

([38]) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم،٤٩٢/٢؛ أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي القوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، ط١، ١٤٤٣هـ– ٢٠٢٣م، الناشر دار الؤلؤة–مصر، ٢٢/١.

([39]) محمد بن علي محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني(ت ٢٥٠)، فتح القدير ، الناشر:دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٤٨/١ ؛ أحمد بن عبد الحكيم ابن تيمية، شرح حديث جبريل –عليه السلام– غي الإسلام والإيمان والإحسان المعروف بالإيمان الأوسط، تحقيق: دز علي بن بخيت الزهراني، اصل التحقيق أطروحة الكتوراه–قسم الدراسات العليا الشرعيةفرع العقيدة بجامعة أم القرى، الناشر: دار الجوزي للنشر والتوزيع، مملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ،١ ص٨٩.

([40])د.سعيد بن على بن وهف القحطاني،عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة،الناشر:مطبعة سفير–رياض ٦٨٥/٢

([41]) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، انظر الجامع لأحكام القرآن،حقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط١٣٨٤،٢ هـ – ١٩٦٤ م، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٨/ ١٢٣.

([42]) انظر: بد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م،الناشر: مؤسسة الرسالة، ٧/ ٣٣٨.

([43]) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٢/ ١٥٤.

([44]) انظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق، عبد الرزاق المهديط١، ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ٣/ ٤٤٨.

([45]) انظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،زاد المسير في علم التفسير، ٣/ ٤٥٠

([46]) انظر: عبدالله بن عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، ط١ ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الناشر، مدارالوطني للنشر الرياض، ص ٢٥٨.

([47]) انظر: د. عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامة ، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، ط٢، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ص٣٤٨.

([48]) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم،٤٩٢/٢؛ محمد بن إبراهيم التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ط١،١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، لناشر: بيت الأفكار الدولية، ٥٠٣/٤

([49]) انظر: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ط٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ٤/ ٥٧٨.

([50]) انظر : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،المحقق: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– إبراهيم باجس،ط٧، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ٢/ ٤٨٢.

([51]) ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ٢/ ٤٨٦.

([52]) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق.

([53]) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ٤٧.

([54])ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة، تحقيق –عبد السلام محمد هارون–دار الفكر، بيروت١٩٧٩ ، ج٢،ص ٢٣٠.

([55]) المنجد، الشيخ محمد صالح: سلسلة أعمال القلوب، الطبعة الأولى، دار الفجر للتراث، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٥ ،ص٣٦.

([56]) قطينة، آمال سعدي (2003): أمراض النفس وعلاجها بالذكر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٣ ، ص١٠٥.

([٥٧]) ابن عاشور الإمام الشيخ محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧ ، ج٢٦ ، مج ١٢، ص١٠٦ .

([58]) حسان محمد ، أمراض الأمة ، الطبعة الاولى ، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع ، المنصورة مصر ٢٠٠٦ ، ص١٨٣.

([59]) الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، ظاهرة النفاق وخباثث المنافقين في التاريخ ، ط:١، دارالقلم دمشق سوريا ١٩٩٣،ج٢،ص٢٦٥–٢٦٦

([60]) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل تفسير القرآن العظيم، تحقيق (مصطفى السيد محمد، وجيه محمد السيد)، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر ٢٠٠٠ ، ج٤ ، ص١٩٤١ .

([61]) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل تفسير القرآن العظيم، تحقيق (مصطفى السيد محمد، وجيه محمد السيد)، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر ٢٠٠٠ ، ج٤ ، ص١٩٤١، ج ٦، ص٢٧٩٣ .

[62] ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة، ، ج٣،ص١٧٣ .

[63]علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)،التعريفات للجرجاني ،ص١٢٨

[64] سليمان الجمل ، سليمان بن عمربن منصور (ت ١٢٠٤هـ)،حاشية الجمل على الجلاليين (بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلاليين للدقائق الخفية)،ط١ ،مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ، بدون سنة النشر ،ج٢، ص٥١٦.

[65] ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ)،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١، دار الكتب العلمية –بيروت ١٤٢٢هـ ، ج٣،ص١٨٣

[66]ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص٧٣٦ .

[67] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ،مفاتيح الغيب التفسير الكبير المؤلف،دار إحياء التراث العربي – بيروتالطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ،ج٢٧،ص٥٦٨ .

[68] محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،دار نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع القاهرة ،الطبعة الاولى ١٩٩٨ ،ج١٠،ص٣٤٩.

[69] ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة، ، ج٢،ص٤٦٣.

[70] ابن الأثير ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م، ط١ ،ج٢،ص٢٨٦ .

[71] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم، ج٤ ، ص١٥٨ .

[72] محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج٦،ص٣٠٦ .

[73] ابو قاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تفسيرالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢٠٠٩،ج٢، ص٣١٣.

[74] هلال، سامي عبدالفتاح عبدالعزيز، الترادف في القرآن الكريم بين المثبتين والنافين، (رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الكريم غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م،ص٦٧ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

٢-ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد، وجيه محمد السيد، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، ٢٠٠٠م.

٣-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.

٥-الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٦- الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧-القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٨-ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩-الطنطاوي،محمد سيد،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،دار نهضة مصر،القاهرة،ط١، ١٩٩٨م.

١٠- هلال، سامي عبد الفتاح، الترادف في القرآن الكريم بين المثبتين والنافين، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

١١- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق.
١٢- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق.
١٣- النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، ج٢، ص٤٧.
١٤- النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، تحقيق: عبد الله الصنيج، مكتبة الرشد، الرياض.
١٥- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ.
١٦- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
١٧- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت.
١٨- ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
١٩- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٠- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر.
٢١- ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
٢٢- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٣- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، تأليف: مصطفى إبراهيم وآخرين، ص ٦٠٥.
٢٥- الكناني، ممدوح، وأحمد الكندري وآخرون، المدخل إلى علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، كويت.د،ت.
٢٦- الزغول، عماد عبد الرحيم، والهنداوي، علي فالح، مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثامنة، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
٢٧- راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٨م.
٢٨- القوصي، عبد العزيز، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٤م.
٢٩- بني يونس، محمد محمود، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٨م.
٣٠- عويفة، كامل محمد، سلسلة علم النفس ١: علم النفس، مكتبة التوفيقية، د،ت.
٣١- الهاشمي، عبد الحميد، أصول علم النفس العام، دار الشروق – جدة، ١٤٢٣هـ.
٣٢- قطينة، آمال سعدي، أمراض النفس وعلاجها بالذكر، دار الحامد – عمان، ٢٠٠٣م.
٣٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت.
٣٤- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ، معيار العلم في فن المنطق، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف – مصر، ١٩٦١م.
٣٥- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
٣٦- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٥هـ.
٣٧- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٨- ابن رجب، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٩- التويجري، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٤٠- عبد الله الأثري، الإيمان: حقيقته وخوارمه ونواقضه، مدار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤١- عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي، ط١، ١٤١٧هـ.
٤٢- القحطاني، سعيد بن علي، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير – الرياض.
٤٣- ابن علان، محمد علي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.
٤٤- المنجد، محمد صالح، سلسلة أعمال القلوب، دار الفجر للتراث – السعودية، ٢٠٠٥م.

٤٥- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، دار القلم – دمشق، ١٩٩٣م.
٤٦- محمد حسان، أمراض الأمة، مكتبة فياض للتوزيع – المنصورة، ٢٠٠٦م.
٤٧- آل نصر، محمد موسى، المنافقون في الكتاب والسنة، دار الحامد – عمان، ط١، ١٤٢٠هـ.